ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

جامعة المسيلة - مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
Studies and Research Laboratory In the Algerian revolution
المجلة التاريخية الجزائرية

المجلد:05، العدد: 02 (2021)، ص85-105

العلوم والفنون في شبه الجزيرة العربية القديمة من القرن 05 ق.م إلى القرن 02م

Science and the Arts in the Ancient Arabian Peninsula from the 5th century BC to the 2nd century AD

لحسن براهيم
جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
brahim.lahcene@univ-alger2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/09/27
تاريخ القبول:
2021/10/14

الكلمات المفتاحية:
✓ العلوم
✓ الفنون
✓ الجزيرة العربية
✓ الفترة القديمة

الملخص:

إنَّ اختلاط العرب القدماء بالأمم التي عاصرتهم مكنهم من معرفة واكتساب علوم كثيرة في مجالات مختلفة؛ ففي مجال الفلك عرف العرب القدماء مواقع النجوم وعرفوا السنين والشهور والأيام والساعات، وقسَّموا السنة إلى فصول؛ وفي مجال الرياضيات استخدم العرب القدماء الجبر والهندسة؛ كما برعوا في علوم الخيل والتاريخ والطب والبيطرة، واهتموا بفنون العمارة والموسيقى والغناء والنحت. وإنَ الهدف من هذه الدراسة هو معرفة العلوم والفنون التي عرفها العرب القدماء، والتفريق بين ما هو أصيل وما هو دخيل عليهم، ومن نتائج ذلك أن العرب اكتشفوا علوما نسبت إليهم، واكتسبوا علوما أخرى وطوروها.

Abstract :

The mixing of the ancient Arabs with the nations that contemporaneously enabled them to know and acquire many sciences in different fields; In the field of astronomy, the ancient Arabs knew the positions of the stars and knew the years, months, days and hours, and divided the year into seasons; In the field of mathematics, the ancient Arabs used algebra and geometry; They also excelled in the sciences of horses, history, medicine and veterinary, and were interested in the arts of architecture, music, singing and sculpture. The aim of this study is to know the sciences and arts that the ancient Arabs knew, and to differentiate between what is original and what is foreign to them, and one of the results of that is that the Arabs discovered sciences attributed to them, and acquired and developed other sciences.

Article info

Received:
27/09/2021
Accepted:
14/10/2021

Key words:
✓ Science
✓ Arts
✓ Arabian Peninsula
✓ Ancient Period

مقدمة

إنّ البحث في علوم الأمة العربية وآدابها من أهم واجبات المؤرخين، وذلك لعلاقة العلوم بأحوال الدول وسياساتها، والعلوم من أعظم أركان الحضارة وأقوى أسبابها، وإنَّ العلوم في دول وممالك شبه الجزيرة كانت شائعة وكثيرة باعتبار طبيعة الإقليم وطبيعة أهله، وكان من العلوم ما نشأ عند العرب في شبه الجزيرة العربية، ومنه ما هو دخيل عليهم اقتبسوه من الأمم الأخرى، فمن العلوم العربية: (علم الأنساب والشعر والأدب واللغة والخطابة)، ومن العلوم الدخيلة عليهم منها: (علم النجوم، والطب، والأنواء، والخيل، والميثولوجيا والكهانة والقيافة) وغيرها.

وإنَّ النظر إلى ما نقله العرب القدماء من العلوم يقودنا إلى الحديث عن تلك العلوم لدى العرب في دول وممالك شبه الجزيرة العربية القديمة، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: **ما هي أهم العلوم والفنون التي عرفها العرب القدماء من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الثاني ميلادي؟ وما أهمية هذه العلوم والفنون لدى العرب القدماء؟** ولمعالجة مثل هذه المواضيع فقد رسخ في اعتقاد بعض الكُتّاب الأجانب أن العرب قلما أفادوا العلم، لأنهم تعلموه عن غيرهم من اليونان والرومان ولم يزيدوا فيه شيئا من عند أنفسهم، بينما رسخ في اعتقاد بعض العلماء العرب أن حياة العرب كانت بسيطة إلا أنهم تركوا بصماتهم واضحة في العلوم ولا ينكرها إلَّا جاحد لفضل العرب على العلوم، وإن الهدف من ذلك هو معرفة العلوم والفنون عند العرب القدماء وتمييز الأصيل منها والدخيل عليها، وكان لزامًا علينا أن نعتمد على المنهج التاريخي التحليلي من أجل تبيين وتوضيح أهم العلوم والفنون العربية القديمة، وتحليل المعطيات المتعلقة بهذه العلوم والفنون.

1. العلوم عند العرب القدماء في شبه الجزيرة العربية

1.1. العلوم الطبية

يعتبر الطب علاج الجسم والنفس، وهو من المعارف المطلوبة في المجتمعات الإنسانية كافة على مختلف مستوياتها، بفعل ما له صلة بصحة الإنسان وحياته، وكان العرب القدماء عاجزين عن تفسير أسباب الأمراض تفسيرا علميا، لذا اعتقدوا أن سببها هو غضب الآلهة على الناس وإلى أرواح شريرة تصيب الجسم[1]، لذلك استطبوا بالسحر والرقية والتعاويذ، وعُدَّ الطب عندهم نوعا من أنواع السحر، ومع مرور الزمن وتجارب الحياة وبفعل الملاحظة والتقارب بين الشعوب حصلوا على بعض المعارف الطبية التي اقتربت من صحة تعليل المرض والشفاء، فاستعملوا العقاقير المستخرجة من النباتات والأشجار والمنتجات الحيوانية[2].

1.1.1. أقسام الاطباء: قُسِّم الأطباء عند العرب القدماء إلى ثلاثة أقسام هي:

1.1.1.1. القسم الأول

وهم الأطباء الذين يعتمدون في الوقاية والشفاء على السحر والأدعية والتبرك والتوسل إلى الأصنام، بتلاوة العزائم والرقية لطرد الجن والشياطين من الجسد، ودفع الأذى والشر وجلب النعيم والخير، ويربط جواد علي هذا القسم بالكهان والكهانة حيث يقول: "**لا بد أن يكون السحرة كهنة في العصور القديمة هم الذين**

مارسوا الطب وعالجوا المرضى بالسحر وبالأدعية أو بالأدوية التي أخذوها عمن سبقهم ومن تجاربهم الخاصة"[3].

2.1.1.1. القسم الثاني

وهم طبقة الأطباء الذين عالجوا المرضى بالنصح والإرشاد أو ما يسمى اليوم بعلم النفس.

3.1.1.1. القسم الثالث

وهم مجموعة من الأطباء داووا المرضى بالأدوية المستخلصة من النباتات والأشجار والمنتجات الحيوانية[4].

وقد عالج العرب القدماء مرضاهم بالطريقتين (طريقة السحر والرقية والعزائم، وطريق العلاج الحقيقية بالمراهم والأدوية والعقاقير)، وكانوا إذا خافوا ينهقون نهيق الحمير لزعمهم أنه يمنع المرض، وكان ملوكهم يشربون دم الخيل للاستطباب من الأمراض في زعمهم، كما كانوا يتلون العزائم لأصنامهم ويَرْقُون لإخراج الجن والشياطين[5].

وأما معالجتهم بالعقاقير فشبيهة بما كان عند المصريين وغيرهم من الأمم المعاصرة لهم، فقد كانوا يعالجون بالعقاقير البسيطة والأشربة وخصوصا العسل، وقد كانت هذه الأشربة قاعدة العلاج في أمراض البطن، وكانوا يعتمدون في معالجة جل الأمراض بالجراحة والحجامة والكي، وكان من أقوالهم: "**كل داء يحسم بالكي آخر الأمر**"، ومن أقوالهم كذلك: "**آخر الطب الكي**"، كما كانوا يعالجون الأمراض العضوية بالقطع أو البتر مستعملين النار في ذلك لأنها تقوم مقام مضادات الالتهاب والفساد[6]، كما كانوا يعالجون الحَوَلَ في البصر بإدامة النظر في حجر الرحى في دورانه معتقدين أن العين تستقيم به، كما عالج الأطباء الجروح بوضع الخِرَقَ بعضها فوق البعض على الجرح أو تضميده بها، وسموا ذلك بالغميل والضماد[7]، وكانت الخرقة توضع وتشد فوق الجرح أو الرأس لتخفيف الألم والصداع، وداوى الأطباء أمراض العين بوضع الدواء فيها أو على الخرقة ثم تضميدها بها[8].

هذا كان وضع الطب عند سكان الحضر، أما عند سكان البادية فقد اعتمد الطب على العرف والعادة إذ هو طب بدائي تقليدي موروث عن الآباء والأجداد، ولا يستند إلى قانون طبيعي، ويقوم على المداواة بالأعشاب والرَّماد والألبان، وهي عقاقير مأخوذة من البيئة البدوية، واستخدم العرب بول الإبل لمعالجة الطفيليات في الأجسام وتطهير الشعر وتحضير بعض أدوات التجميل[9].

وليس لِطِبِّ البادية اتصال بالطب الخارجي، إلَّا ما كان من طب القبائل المجاورة والقاطنة على مقربة من الحواضر، أو القبائل التي كان لها اتصال مباشر منتظم بالعالم الخارجي، وكان البدوي لا يثق إلَّا في نفسه ولا يرى الشفاء إلَّا من أطبائه وبأدويته المتعارف عليها، والمريض البدوي لا يعمل إلَّا بطب أصحاب الخبرة من الشيوخ والعجائز ومن أصحاب القبيلة المشهورين بالاستطباب[10]، وطب البادية لا يعرف البحث والمطالعة لزيادة العلم، ولا يركن إلى التجديد بالحصول على معارف طبية جديدة ولا يأتي بنتائج إيجابية في معالجة

الأمراض الصعبة والعسيرة، لذلك كان أهل البادية يلجؤون إلى أطباء الحضر في معالجة مثل هذه الأمراض، ويكون الشفاء عند العرب في ثلاثة أمور إذا استصعب الشفاء وهي: "**شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار**"[11]. كما استعمل العرب القدماء البصل والثوم والكمون والكرفس والخردل في معالجة المرضى، فمثلا استعمل البصل لمعالجة النزلات الصدرية ولسع بعض أنواع الحشرات وللقضاء على الديدان داخل البطن، واستعمل الثوم لنفس الغرض بالإضافة إلى معالجة أمراض المعدة وأمراض القلب، وأطلق العرب القدماء على الثوم اسم (ترياق البدو)[12]، كما عالج العرب القدماء مرضاهم بالزبيب الذين يرون فيه أنه يذهب التعب ويشد العصب ويطفئ الغضب ويصفي اللون[13]، بالإضافة إلى العلاج والاستطباب بأنواع كثيرة من الأعشاب والنباتات كالسفرجل، والتين[14]، والرمان، والحلبة والخردل والقسط الهندي والبحري، والكافور والصعتر[15] وغيرها، كما استُعملت أنواع كثيرة من الزيوت لمعالجة المرضى فكان منها ما يُخلط بالخل أو الخمر أو الملح، أو ما كان يُغلى ثم يوضع على الجراح فيقطع النزيف ويعقم الجراح[16]، كما داوى العرب القدماء أمراض العيون بالكحل والإثمد وماء الكَمَأَة[17]، وعالجوا الكسور بالجبائر والدلك[18].

ومن أشهر الأمراض التي كانت تفتك بسكان دول وممالك شبه الجزيرة العربية فتكا ذريعا: (الحمى والطاعون البرص والخدام والحصبة والذبحة والسل الذي يسمى بـ "**داء اليأس**")[19]، وفي لغة العرب ألفاظ عديدةً تعبر عن الأوجاع والآلام والأمراض والأسقام التي تصيب الانسان.

2.1. علم البيطرة

وهو علم يدخل ضمن العلوم الطبيعية، ويدخل ضمن معالجة الحيوان، وقد تخصص نفر من العرب القدماء في معالجة الحيوان، لما لهذا العلم من أهمية في حياة العرب وفي اقتصادهم، والبياطرة أطباء الحيوانات يعالجون أمراضها بالأدوية[20]، وقد قال الطرماح[21] في ذكر البيطري فيقول:

يُسَاقِطُهَا تَـتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ ... كَطَعْنِ البَيْطِرِ الثَّقِفِ رَهْصَ الكَوَادِنِ

وقد برع العرب في تطبيب الخيول والإبل واعتنوا بها عناية فائقة، لأنها كانت أغلى ما عندهم من الحيوانات[22]، فعالجوها بالكي والقطران، ونظفوها من الأمراض التي تعيب الإبل مثل العرِّ (هو الجرب)، وكان العرب إذا أصاب الجرب إبلهم اعترضوا بعيرا صحيحا من إبلهم فكووا مِشْفَرَه وعضده وفخذه، معتقدين أنهم إذا فعلوا ذلك ذهب الجرب عن إبلهم، وداووه بطلي الحيوان بالقطران[23]، ويقال للجمل المطلي المقطور، والنَّاقة المطلية المقطورة[24].

كما عالج العرب القدماء أمراض الإبل بالنفط ويُقال له الكحيل[25]، ومن الأمراض المهلكة التي كانت تصيب الإبل: (السواف والجرد والدبرة)، ومن الأمراض التي تصيب الخيل: (الإنشار والدُّحس والنفخ والشقاق والجرد)، وغيرها من الأمراض المهلكة، ومن الأمراض التي تصيب الشاة: (العقال والحِلمة)، وقد خَبَرَ العرب الخيل والإبل وأحوالها ولم يسبقهم إليها أحد، وكانوا بارعين في العناية بها واستطبابها[26]، وظلت هذه المعرفة تتناقل في أفراد منهم حتى اليوم.

3.1. علم الفلك

وهو علم يبحث في الأجرام السماوية وأحوالها[27]، مثل منازل القمر والبروج والخسوف والكسوف والشهب والنيازك، والأوقات والفصول الأربعة والشهور والأيام وغيرها[28]، لذلك كان العرب في أَمَسِّ الحاجة إلى معرفة الظواهر الفلكية وتحولاتها لارتباطها بطبيعة حياتهم، كالحاجة إلى الغيث والاهتداء بنور الأجرام السماوية، حيث لكل جرم دلالة على الحوادث عند طلوعه، ويسمي العلماء علم الفلك بعلم الأنواء والنجوم، وقد أخذ العرب القدماء هذا العلم عن الكلدانيين والبابليين منذ القرن الخامس قبل الميلاد عندما أتوها فارين ومهاجرين من سطوة الفرس على بلدانهم، وكان في جملة هؤلاء المهاجرين جماعة من الكهان أصحاب النجوم، فتعلم العرب أحكام علم النجوم والأنواء أو علم الفلك فأخذوا عنهم أسماءها[29]، ثم برع العرب بعد ذلك في هذا العلم واهتموا بمراقبتها والوقوف على تحركاتها ومواضع طلوعها وغروبها، وربطوا بينها وبين الحوادث الطبيعية وجعلوا مواقيتًا لهم[30]، ومن كثرة اهتمامهم بهذا العلم وضع العرب القدماء ما يلي:

1.3.1. منازل القمر

درس العرب القدماء حركة القمر في السماء، ونظَّموها في منازل يجري القمر بينها في نظام محدد، وقسَّموا هذه المنازل إلى ثمانية وعشرين قسما خلافا لما كان عند اليهود فإنها سبعة وعشرين (27) قسما عندهم، وأراد العرب من هذه المنازل معرفة أحوال الهواء وحوادث الجو في فصول السنة من أمطار ورياح وبرد وحرارة، وحدَّدوا لكل قسم من هذه الأقسام ثلاثة عشر يوما بخلاف (الجبهة) فإن لها أربعة عشر يوما[31]، وهذه المنازل هي: (الثريا– الدبران– الهقعة– الهنعة– الذراع– النثرة– الطرف– الجبهة– الزبرة– الصرفة– العواء– السماك– الغفر– الزبانيان– الإكليل– القلب– الشولة– النعائم– البلدة– سعد الذابح– سعد بلع– سعد السعود– سعد الأخبية– الفرع المقدم– الفرع المؤخر– بطن الحوت– الشرطان– البطين)[32]، والقمر هو من آلهة العرب الجنوبيين البارزة، ويعرف عندهم بـ (هلل) أي (هلال)، والقمر من التسميات العربية الشمالية أيضًا، وللقمر أسماء نطق بها العرب القدماء منها: (الجَلَم والطوس والباهر والغاسق والزبرقان والواضح والزمهرير والسنمار والساهور)[33]، وقد ورد اسم القمر في اللغة الآرامية باسم (الساهور)[34]، وكان العرب إذا عَدُّوا المنازل بدأوا بالشرطين لأسباب تتعلق بأقاليمهم، وقد تعصب بعض العلماء للعرب بهذا العلم لذلك قال ابن قتيبة: "**العرب أعلم الأمم بالكواكب ومطالعها ومساقطها**" [35]، وتسمى هذه المنازل (نجوم الأخذ) لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها حتى يصير هلالا، كما اتخذ العرب القدماء النجوم دليلا لهم يهتدون بها في ظلمات البر والبحر، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في القرآن الكريم في قوله: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[36]، وكان العرب القدماء يقولون لا بد لكل كوكب من مطر أو ريح أو برد أو حر، فينسبون ذلك إلى النجم، وإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر قيل: "**خوى نجم كذا**" أي خلا من المطر[37]، وقد كانت النجوم دليلا للعرب القدماء في أسفارهم وأكثر أحوالهم فكانوا إذا سألهم سائل عن الطريق الفلاني

فقالوا: "**عليك بنجم كذا وكذا**"، فيسير في جهته حتى يجد المكان[38].

وقد برع العرب في تحديد الأزمنة الأربعة وتحديد أوقاتها، والقصد من ذلك هو تحديد الفصول الأربعة، واعتاد العرب أن يقسموا السنة إلى فصلين طويلين هما: الشتاء والصيف ويبدؤون بالشتاء لأنه ذَكَرٌ والصيف أنثى لأن النبات يكثر فيه، ثم يقسمون الشتاء لنصفين فيكون الشتاء أوله والربيع آخره، ثم يقسمون الصيف قسمين فيجعلون الصيف أوله والقيظ (الخريف) آخره[39].

2.3.1. البروج

وهي الحصون والقصور، وهي المنازل التي تنتقل فيها الأجرام السماوية في أثناء دورانها وهي مجالاتها التي لا تتعداها في جريانها في السماء[40]، والبروج إثني عشر برجا عند العرب وعند جميع الأمم وهي: (الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت)، وهناك أسماء أخرى لبعض البروج مثل: الحمل ويسمى الكبش، والجوزاء وتسمى التوأمين، والسنبلة وتسمى العذراء، والعقرب وتسمى الصورة، والقوس الرامي، والحوت السمكة أو الرِمشاء، ولكل برج من هذه البروج منزلين وثلث المنزل من منازل القمر الثمانية والعشرين، فمثلا لبرج الحمل منزل الشرطان ومنزل البطين وثلث من منزل الثريا، وهكذا إلى أن تكتمل البروج وتكتمل منازل القمر [41].

وللفلك قطبين: قطب في الشمال وقطب في الجنوب، فالقطب الشمالي ظاهر تدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى[42]، وتتصل ببنات نعش الصغرى والكبرى كواكب خفية، وإذا جمعت مع بعضها صارت في صورة سمكة، وتسمى هذه الكواكب فأس القطب تشبيها بفأس الرحى، وتسمى كذلك "**قوس القطب**"، وأحد طرفي الفأس هو الجدي والطرف الآخر هو أحد الفرقدين، والقطب الجنوبي يقابل القطب الشمالي تدور حوله كذلك كواكب أسفل من سهيل، وليس يظهر القطب الجنوبي لشيء من جزيرة العرب[43].

3.3.1. الخسوف والكسوف

وهما ظاهرتين فلكيتين معروفتين عند العرب القدماء، واعتقدوا في حدوثها إلى وقوع أحداث جسمية، شأنهم في ذلك شأن شعوب العالم الأخرى في ذلك العهد، ورأى بعض العرب القدماء في كسوف الشمس آية دالة على موت رجل عظيم، والكهان هم المتخصصون بهذه المعرفة عند العرب القدماء فكانوا يتنبؤون بما سيقع من أمور وأحداث بالاستدلال بتلك الأجرام، وقد بالغ العرب القدماء في الإيمان بالمُنَجِّمين وتصديقهم وبتأثير الطالع في حياة الإنسان[44]، وكان العرب القدماء يقولون في الذي يُرمى به الشهاب مات ملك وولد مولود[45].

4.3.1. الوقت

اهتم العرب القدماء بتعيين الأوقات وضبط الأزمنة، وذلك لحاجتهم إلى تحديد أوقات الزراعة والمواسم وتسيير القوافل التجارية ومناسك الحج والأعياد، فللأعياد والزراعة والتجارة علاقة بالتوقيت[46]، لذلك اعتنى العرب بتتبع حركة وسير الكواكب ودراسة ملامح السماء وملاحظة الظواهر الطبيعية والاستفادة منها في

حياتهم العملية، وقد قال الجاحظ في ذلك: "**ومن جهة حاجة العرب للتوقيت عرفوا الأنواء ونجوم الاهتداء، لأن من كان بالصحاصح والأماليس، حيث لا أمارة ولا هادي مع حاجته إلى بعد الشقة مضطر إلى التماس ما ينجيه ويؤذيه، ولحاجته إلى الغيث وفراره من الجدب، اضطرته الحاجة إلى تَعَرُّف شأن الغيث، ولأنه في كل حال يرى السماء وما يجري فيها من كوكب، ويرى التعاقب بينهما والنجوم الثوابت فيها، وما يسير منها مجتمعا وما يسير منها فاردا، وما يكون منها راجعا ومستقيما**"[47].

وقد اعتبر العرب القدماء أمر التوقيت من واجبات رجال الدين، فقد كان الكهنة ورجال المعابد هم الذين يقومون بضبط الوقت وتثبت الأعياد وأوقات العبادة والحجج، بالإضافة إلى احتكارهم العلم لاعتقاد الناس أن رجال الدين والكهان هم أقرب البشر إلى الآلهة[48]، ويقاس الوقت بالسنين وتتألف السنة عند العرب من إثني عشرة شهرا، وأيامها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما تنقض عن السنة السريانية بأحد عشرة يوما، لأن عدد أيام السنة عند السريان هو ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع اليوم[49].

5.3.1. الفصول الأربعة

قسم العرب القدماء السنة إلى أربعة فصول، والفصل إلى أشهر والشهر إلى أسابيع، والأسبوع إلى أيام واليوم إلى ساعات، واستعمل العرب القدماء في بعض الأحيان التقويم الشمسي أو التقويم القمري، كما استعملوا التقويمين معا في الأوقات الأخرى[50]، والفصول الأربعة عند العرب القدماء تبدأ بفصل الربيع وتقطع الشمس فيه ثلاثة بروج شمالية وهي (الحمل والثور والتوأمين "**الجوزاء**") وسبع منازل شامية وهي (بطن الحوت والنطح والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة)، ثم يأتي فصل الصيف وتقطع الشمس فيه ثلاثة بروج شمالية وهي (الشرطان والأسد والسنبلة "**العذراء**") وسبع منازل شامية وهي (الذراع والنثرة والطرف والجبهة والحزتين "**الزبرة**" والصرفة والعواء)، ثم يأتي فصل الخريف وتقطع الشمس فيه ثلاثة بروج يمانية جنوبية وهي (الميزان والعقرب والقوس) وسبع منازل يمانية جنوبية وهي (السماك والعفر والزباني والإكليل والقلب والشولة والنعائم)، ثم يدخل فصل الشتاء وتقطع الشمس فيه ثلاثة بروج جنوبية وهي (الجدي والدلو والحوت) وسبع منازل يمانية وهي (البلدة[51] وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر)[52].

وإنَّ تقسيم العرب للفصول الأربعة بهذا الشكل قائم على أساس ملاحظات الإنسان للطبيعة ودراسته لها، وعلاقة البرد والحر بحياته وزراعته وحيوانه، لذلك قسَّم العرب السنة إلى موسين موسم الزرع والبذر، وموسم الحصاد وجني الثمار[53]، وقد جاء في التورات عن الفصول كما يلي: "**مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل**"[54]؛ وقد قسَّم العرب السنة إلى أشهر لها علاقة بالمواسم والظواهر الطبيعية في الأصل، وأسماء الأشهر العربية لا تشبه أسماء الأشهر البابلية ولا السريانية ولا العبرانية والأشهر العربية هي: (نَاتِقْ– ثَقِيلْ– طَلِيقْ– نَاجِر– أَسْلَح– أَمْيَح– أَحْلَك– كَسَع– زَاهِر– بَرَك– حَرَف– نَعَس)[55] ، ولها تسمية أخرى وهي: (المؤتمر– ناجر– خوان– بصان– حنتم– زباء– الأصم– عادل– نافق– غل– هواع– براك).

وقد سمَّى العرب قديما أيام الأسبوع كما يلي: (أول– أهون– جُبار– دُبار– مُؤنس– عروبة–شيار)، ثم

استبدلت بأسماء أخرى هي: (الأحد، الإثنان، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة)[56].

وقد ذكر المسعودي أن العرب القدماء كانوا يسمون الأيام على النحو الآتي: "**الأحد الأول، والإثنين أهون، والثلاثاء جُبار، والأربعاء دُبار، والخميس مُؤنس، والجمعة عروبة، والسبت شيار**"[57]، ويرى جواد علي أن أسماء الفصول والشهور والأيام ظهرت قبل الميلاد بقرون طويلة أخذها العرب عن اليهود، وقد وردت في قصة الخلق الواردة في التوراة، ويُقَسِّم العلماء النهار والليل إلى إثني عشرة قسما، لكل قِسم منها ساعة فيكون مجموع ساعات اليوم أربعا وعشرين ساعة، وقد وضع العرب القدماء لساعات النهار والليل أسماء غير مستعملة اليوم، فساعات النهار هي: (الدرور، البزوغ، الضحى، الغزالة، الهاجرة، الزوال، الدلوك، العصر، الأصيل، الصبوب، الحدود، الغروب)[58]، ولها تسمية أخرى كذلك هي :(البكور، الشروق، الإشراق، الرأد، الضحى، المتوع، الهاجرة، الأصيل، العصر، الطَّفل، العَشِي، الغروب)، وأما ساعات الليل فهي: (الشاهد، الغسق، العتمة، الفحمة، الموهن، القطع، الجوسر، العيكة، التباشير، الفجر الأول، المعترض، الأسفار)، وقد اعتبر العرب مبدأ اليوم من وقت غروب الشمس، وأما انتهاءه فبابتداء الغروب التالي له، فصار اليوم عندهم بليلته من غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من نهار الغد، فصار الليل عندهم قبل النهار، ولهذا غَلَّبّ العرب الليالي على الأيام في التاريخ لأن ليلة الشهر تسبقه ولم يلدها وولدته، ولأن الأهلة لليالي دون الأيّام وفيها دخول الشهر[59].

4.1. علم القيافة

وهو علم يختص بتتبع الآثار والاستدلال منها على الأعيان، وهي قسمين قيافة الأّثر وقيافة البشر، فالأولى تختص بتتبع آثار الأقدام أو الحوافر والأخفاف والاستدلال من آثارها في الرمال أو التراب على أصحابها لمعرفة الفار من الناس والضَّال من الحيوان، وقد أتقن العرب القدماء ذلك العلم حتى فرق بعضهم بين أثر قدم الشاب والشيخ والرجل والمرأة، وأما قيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات الشخصين على المشاركة والإتحاد بينها في النسب والولادة وسائر أحوالهما، وهي من قبيل الفراسة، والقيافة كانت شائعة بين العرب القدماء وكانت لهم فيها براعة يستدلون بها على هيئة الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه ومناقبه، وهي من قبيل الذكاء وسرعة الخاطر وسجية طبيعية[60].

5.1. علم الرياضيات

تعتبر العلوم الرياضية حلقة وصل بين الشعوب والأمم، فهي تؤثر فيها وتتأثر بها تبعا لمدى تطور الشعوب أو تأخرها، وكان العرب من الشعوب التي تأثرت وأثرت في هذه العلوم، والرياضيات يقصد بها علوم التعاليم لأنها منسوبة إلى التعليم والرياضة، وسميت بالرياضيات لأنها تروض الذهن وتثقفه، وقد كتب بعض حكماء اليونان على أبواب مدارسهم: (لا يدخلن مدرستنا من لم يكن مرتاضًا "**رياضيا**")، والرياضيات تنقسم إلى سبعة علوم كبرى هي: (علم الأعداد والهندسة وعلم المناظر وعلم النجوم التعليمي وعلم الموسيقى وعلم الأثقال وعلم الحِيَّل).

1.5.1. علم الأعداد: ويسمى كذلك بعلم الحساب والجبر، وينقسم إلى علمين:

1.1.5.1. علم الأعداد العملي

ويفحص عن الأعداد التي تحتاج إلى ضبط من أجسام وغيرها مثل الرجال، الأفراس، الدنانير، وغير ذلك من ذوات العدد، وهي التي تعامل بها الناس في المعاملات السوقية والمدنية[61].

2.1.5.1. علم الأعداد النظري

ويفحص عن الأعداد بإطلاق على أنها مجردة في الذهن من الأجسام، وعن كل معدود منها، وينظر فيها مخلصة عن كل ما يمكن أن تعد بها من المحسوسات، ومن جهة ما يعم جميع الأعداد التي هي أعداد محسوسات وغير محسوسات وهذا هو الذي يدخل في جملة العلوم[62].

2.5.1. الهندسة

وهي كلمة من أصل فارسي "**أندازة**" وتعني "**المقادير**" تم تعريبها من كلمة "**هندزة**" إلى كلمة هندسة لأنه في كلام العرب ليس بعد حرف الدال زاي، ولا يجتمعان بالتوالي مع بعض، وسميت عند اليونانيين بـ "**جيومطريا**" وتعني عندهم صناعة المساحة، ولهذا العلم قسمين "**هندسة عملية وهندسة نظرية**".

1.2.5.1. الهندسة العملية

تنظر في خطوط وسطوح الأجسام، وصاحب الهندسة العملية يصور في نفسه خطوطا وسطوحا وتربيعًا وتدويرًا وتثليثًا للأجسام، وهي المادة الموضوعة لتلك الصناعة العملية.

2.2.5.1. الهندسة النظرية

وتنظر في خطوط وسطوح الأجسام على الإطلاق والعموم دون تخصيص معين، وهي العلم الذي يدخل في جملة العلوم فهو يفحص في الخطوط وفي السطوح وفي المجسمات على الإطلاق "**يبحث عن أشكالها ومقاديرها وتساويها وتفاصيلها وتفاضلها وعن جميع ما يلحق بها، ويفحص عن المتناسبة وغير المتناسبة**" ولهذا العلم جزأين "**جزء ينظر في الخطوط والسطوح، وجزء ينظر في المجسمات**".

والعرب القدماء كانوا يميلون إلى الجانب التطبيقي في تناولهم للمعارف أكثر من الجانب النظري، فقد خرجوا بالهندسة النظرية إلى المجال العملي التطبيقي، وقد ألحقوا الهندسة النظرية "**العقلية**" بالفلسفة والتي لا يعمل بها إلَّا الحكماء الراسخون في الرياضيات البحتة وخاصة علماء اليونان، في حين برع العرب في الهندسة العملية "**التطبيقية**" التي أظهرت ابداعهم فيها من خلال فن العمارة وبناء السدود والمعابد والحقول، والتي لا يمكن أن تكون قد أنشئت بغير علم ودراية وخبرة[63].

وما يمكن ملاحظته في آثار الأبنية والمنشآت العمرانية، أن العرب القدماء اكتسبوا خبرات فنية وهندسية تجلت في إقامة السدود والأحواض والآبار والقصور، والأسوار وبناء المدن في جنوب وشمال دول وممالك شبه الجزيرة العربية.

ففي اليمن أنشأ المهندسون والخبراء الفنيون السدود، ويعد سد مأرب أرقاها في الناحية الهندسية، ففي

هندسته ما يؤكد على عراقة المجتمع العربي الجنوبي في الحضارة وفي الأعمال الفنية، فقد قام المهندسون بمعاينة طبيعة الأرض ثم بنوا عليها المخطط الهندسي للسيد الذي هو عبارة عن حائط حجري ضخم أقيم في مخرج السيل بالوادي، وبني بحجارة بركانية اقتطعت بشكل هندسي متقن ووضعت فوق بعضها البعض بشكل دقيق[64].

كما قام مهندسو الآبار بدراسات اختيارية في أمكنة حفر الآبار، فإذا اقتربوا من الماء حفروا آبارا صغيرة في أوساطها بقدر ما يحصلون على كمية كافية لمذاقه والوقوف على مدى عذوبته وملوحته، وعليها تتوقف عملية استئناف الحفر، ويقال لهذه العملية "**الإعتقام**"[65]، كما وجد في شمال الجزيرة العربية خبراء لعلم استنباط المياه من باطن الأرض، حيث يعرفون بوجود الماء من خلال نظرهم إلى لون التربة أو شمها أو شم رائحة بعض النباتات فيها أو مراقبة حركة الحيوانات، بالإضافة إلى علامات أخرى، وعرفت هذه العملية باسم "**الريافة**" التي هي فراسة استنباط الماء من جوف الأرض[66].

وأنشأ المهندسون العرب القدماء الأحواض لتخزين المياه والاستفادة منها عند الحاجة ووقت الجفاف وبأشكال هندسية مختلفة، كما أنشأت هذه الأحواض داخل القصور التي تحتوي على نافورات ذات أشكال هندسية رائعة، وتعد ظاهرة معمارية مميزة، هي بحد ذاتها مفاخر فن العمارة العربية القديمة[67].

والرياضيات من العلوم الدخيلة على العرب القدماء، فقد أخذوها عن البابليين والمصريين[68]، إذ لم يكتف العرب بما أخذوه عن غيرهم حيث قاموا بتطويرها والزيادة فيها، وفي ذلك تقول زيغريد هونكة: "**لقد غنم العرب غنيمة كبرى حين وقعوا على الأرقام الهندية آنذاك، ولكنهم مع ذلك برهنوا على أنهم كانوا يتمتعون بفهم عميق وإدراك واسع عندما اكتشفوا فوائد هذه الشخوص الصغيرة التي تزين الهدايا الهندية، من غير أن يتطلعوا إليها تطلعهم إلى أشياء مدهشة ليلقوا بها آخر الأمر جانبا، أو لم تكن هذه الأرقام معروفة في الاسكندرية وفي حواضر العِلْمِ السورية؟ ولكنها ما كانت لتشتعل نورا وهاجا إلَّا حين وصلت العرب، وهكذا أصبحت الأرقام المتنقلة إليهم سواء من بابل أو من مصر أو من الهند أداة ذات نفع عميم في أيدى العرب، وكان العرب مولعين بكل ما يمكن أن يقاس أو يحصى، فوهبوا الأرقام أنفسهم من غير تردد أو وجل**" [69].

6.1. علم الخيل

لقد انفرد العرب القدماء بعلوم الخيل وبرعوا فيها حتى صاروا يعرفون عن أعضائها عضوًا عضوًا، بأسماء معروفة من النواصي إلى الأذيال ومن السروات إلى الأرساغ، ومعرفة شمائلها ومخائلها وما يبلغ فيها الغاية وما يقصر عنها بالفراسة[70]، ويعرفون الجواد العتيق منها والمقرف والهجين والمحلل والمحضر، وكان العرب يستدلون على عتق الفرس برقة جحافله وعرض منخريه وعري نواهقه وسمومه ورقة سالفته ولين شعره، وقال بعض العرب في الخيل: "**أفضل الخيل الذي إذا استقبلته قلت نافرًا وإذا استدبرته قلت زاجرًا، وإذا استعرضته قلت زافرًا، وخير البراذين ما طرفه أمامه وسوطه عنانه**"[71].

وقد لعبت الخيل دورا بارزا في حياة العرب، وتركت بالغ الأثر في لغتهم وآدابهم وطباعهم، فقد أضافت إلى

اللغة الكثير من الألفاظ التي تتعلق بأعضاء الخيل وصفاتها وحركاتها، ففي مجال الآداب ألهمت مخيلة الشعراء، إذ تغنوا بأصالتها ورشاقتها، والعرب القدماء رَوَّضُوا الخيل بالفروسية وأحسنوا رياضتها، وقد صان العرب القدماء الخيل وأكرموها لما لها من القوة والعزة والجمال والمنعة، وحتى من العرب من كان يبيت جوعان ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه وأهله وولده[72].

وإنَّ أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل أنَّ قوما قدموا على سليمان عليه السلام بعد زواجه من بلقيس ملكة سبأ، فسألوه عن أمور دينهم ودنياهم حتى قضوا من ذلك ما أرادوا وهموا بالانصراف، فقالوا يا نبي الله إنّ بلدنا شاسع وقد انقصنا من الزاد، مُرْ لنا بزاد يُبَلِّغنا إلى بلادنا، فدفع إليهم النبي سليمان عليه السلام فرسًا من خيله وسمي بـ (زاد الراكب)، وكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل[73].

ولقد اكتسبت الخيل مكانة مرموقة عند العرب، حيث لعبت دورا كبيرا في حياة الرجال، فهم يعتمدون عليها في رد الاعداء، وفوق ظهورها يكسبون ويغنمون ويستعرضون ويتفاخرون بين القبائل بما يملكون من الخيل الاصيلة ويبالغون في العناية الشديدة بها، لذلك كانت هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على حياتهم وعرضهم وحماية مكاسبهم ومكاسب القبيلة، ويقول في ذلك الأسود الغندجاني: "**ولقد لمس العربي للفرس دوره الكبير في حياته ومصيره حتى غدا جزءًا من وجوده الانساني الكريم، به يُصاول الأخطار ويدفع عنه غائلتها، فغدا صنوا للقوة البشرية في سواعد الابناء وألسنة الشعراء الحداد، فكان العرب لا يهنؤون إلَّا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج**"[74].

وما يمكن استخلاصه أنَّ العربي القديم اهتم بالخيل وتعلَّق به لما له من فوائد كثيرة في حياته، وقد وصل حبه للخيل لدرجة الغناء والعبادة، ولهذا لم يكن الخيل مجرد حيوان عند العرب القدماء، بل تعدى ذلك بوصفه حيوان الشمس المقدس، لأنه ينوب عن الاله الشمس في بلاد العرب الجنوبية والشمالية وسائر الجزيرة العربية، وكان الخيل من الحيوانات المقدسة عند العرب القدماء في جنوب وشمال دول وممالك شبه الجزيرة العربية[75].

7.1. علم التاريخ

لم يكن للعرب القدماء تاريخ من قَبِيل ما نفهمه اليوم من هذه اللفظة، ولكنهم كانوا يتناقلون أخبارا متفرقة منها ما حدث في بلادهم ومنها ما نقل اليهم عن طريق الذين عاشروهم وخالطوهم من الأمم الأخرى، وكان العرب يحددون الأوقات بالنجوم والاهلة، وكانوا يؤرخون بالأحداث العظيمة الجسيمة والوقائع المشهورة مثل: (عام الطوفان، وعام بناء الكعبة، وعام الفيل) ونحوها من الأحداث[76]، ولا نكاد نجد للعرب القدماء تاريخا مدونًا باستثناء تلك النقوش على المباني القديمة في جنوب وشمال ووسط دول وممالك شبه الجزيرة العربية، التي تحكي أخبارهم وأخبار تجارتهم وممارساتهم اليومية وبعض شؤونهم العامة، فكانوا يتذاكرون أيامهم وأحداثهم عن طريق الرواية الشفوية على هيئة أشعار أو أخبار متفرقة باستثناء تلك النقوش[77]، كما كانت القبائل العربية تتفاخر بنسبها وتحرص على أن تلقنه لأطفالها فتتناقله الأجيال، وكان مصحوبا بقصص البطولات المرتبطة

بهذه القبائل[78].

وقد اهتم عرب دول وممالك الجنوب بعلم التاريخ، فقد أوردوا روايات وقصص نسبوا فيها أمجادهم في الحروب والأدب واللغة والطب وغيرها من الأمجاد، ليدللوا على أنهم سبقوا عرب الشمال في أمجادهم، ولكنهم لا يقلون عنهم في ذلك، وكانت هناك أخبار وصلت إلى العلماء عن اهتمام عرب الشمال بعلم التاريخ، وقد حفظت كنائس وأديرة الشمال نقوش وروايات شفوية عن غزواتهم ومعاركهم وسموها بـ(الأيام) وحول أنسابهم، وكانت في البداية نثرية شفهية ثم تخللها الشعر وأعطاها أهمية كبيرة، وبقيت على ذلك حتى جمعت الروايات وصنفت، وهكذا صارت (الأيام) جزءً من الأخبار التاريخية، وإنَّ من فروع علم التاريخ ما سُمِيَّ بـ (علم أيام العرب) الذي هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والاهوال الشديدة بين القبائل[79]، وكان للعرب القدماء صلات ببعض الشعوب كالروم والفرس واليونان ومصر سواء بفضل التبادل التجاري أو الحروب، لذلك كان من الطبيعي أن تتناول قصصهم ورواياتهم شيئًا من تاريخ هذه الشعوب وأخبار ملوكهم، ولم يترك العرب القدماء تاريخا مكتوبا على الوجه الكامل وإنما تركوا تاريخا شفويا، أدى إلى استمرار الاهتمام بالأيام والأنساب إلى بقاء أسلوب الرواية والقصص، الذي اعتبر أول علم عرفه العرب القدماء ثم انتشر في العالم بعد ذلك، لتنطلق الشرارة الأولى لعلم الرواية في التاريخ[80]، وقد شغف العرب المسلمين بعد ذلك لدراسة تاريخ أجدادهم، وقد كتبوا كتبا وروايات بالتفصيل عن تاريخ العرب القدماء.

2. الفنون عند العرب القدماء

اكتسب العرب القدماء في مجال العمارة والفنون خبرات متقدمة نسبيا على ما كان سائدا في أوساط جيرانهم، وقد اكتسبوا هذه المعارف من تجاربهم الحية ومعاملاتهم اليومية في مجال العمارة والفنون، ولكنها كانت قليلة لأنها نتاج التجربة اليومية المباشرة العفوية وغير المقصودة، وقد تأثرت هذه الفنون بمؤثرات أجنبية دخيلة زادت من القيمة العلمية لهذه الفنون عند العرب القدماء، ومن هذه الفنون التي مارسها العرب القدماء نذكر:

1.2. فن العمارة

اقترن ظهور العمارة وفن النحت والزخرفة بتوفر الأحجار الصالحة للبناء أو النحت أو الحفر، لذا نجد الفن العربي القديم قد تركز وانحصر وبرز في العربية الغربية والعربية الجنوبية وفي المواضع القريبة من مواقع الحجر.

وفي اليمن أنواع من الأحجار الصالحة للبناء والنحت، كما توفرت فيها المواد المساعدة الأخرى التي تدخل في انشاء وبناء العمارات مثل الجبس، ولهذا قامت فيها بيوت مرتفعة ذات طوابق متعددة، وقد ساعدت وفرة الرخام والحجارة الصلدة في اليمن في التعويض عن استعمال الخشب القوي في البناء، فاستعمل المعماريون الأعمدة العالية الجميلة ذات التيجان في رفع الأسقف وفي اقامة الردهات الكبيرة وأمام الأبنية في واجهات المعابد وفي اقامة السدود التي تتحمل ضغط السيول الكبيرة وهذا ما تميزت بع العمارة اليمنية[81].

وتعتبر القصور ظاهرة معمارية مميزة؛ وهي مفاخر فن العمارة العربية القديمة، وقد استعمل المعماريون الغرانيت والكلس والرخام واللَّبِن في بناء القصور واهتموا بهندسة الحجارة وصقلها وتزيينها، كما استعملوا الحجارة الملونة في بناء القصور وغطوا أوجه الجدران بالرخام، وزينوها بألواح رقيقة مزخرفة بالصور والنقوش للتعبير عن مباهج الحياة، وفرشوا أرض الغرف والمعابد بالرخام ليكسبها رونقًا وجَمالًا، وكسوا السقوف والأبواب والأعمدة وبض الجدران بالذهب والفضة والأحجار الكريمة وعاج الفيلة والأخشاب النفيسة[82]، وسميت بلاد اليمن ببلاد القصور لكثرة ما فيها من القصور التي بنيت وشيدت بهندسة راقية عالية منها: (قصر غمدان، وقصر ناعط، وصِرواح وسلحين، وشبام وبراقش...)، ويُعد قصر غمدان في صنعاء من أعظم هذه القصور وأضخمها، وهو يتكون من عشرين (20) سقفًا بين كل سقفين سبعة أمتار[83].

لقد كان لكل قصر أربعة أوجه مختلفة الألوان، دقة في الفن والزخرفة وفي كل ركن من أركانه أسد من نحاس رِجليه داخل القصر ورأسه وصدره خارج القصر، وكانت بعض قصور اليمن مدن حكومية[84]، وكان اليمنيون يضعون على الجدران حجارة مكتوبة تحمل اسم الدار واسم صاحبها واسم الإله الذي يعبده صاحب الدار تبركا به، وكانت حتى الترميمات والاصلاحات تدون على هذه الحجارة وخاصة الترميمات التي على المعابد والمباني العامة[85]، كانت هذه أحوال العمارة في دول وممالك جنوب شبه الجزيرة العربية.

أما في شمال دول وممالك شبه الجزيرة العربية فقد استعمل اللحيانيون لفظة (بنى) للتعبير عن بناء شيء، وتشمل اللفظة كل الأبنية من بناء بيوت أو قصور أو قبور وغير ذلك[86]، واستخدم اللحيانيون الرخام والآجر في بناء البيوت والقصور، واستعملوا المعادن كالرصاص كذلك، وقد تأثروا بفن العمارة الساسانية طرازًا وزخرفةً، ثم طوَّروه بعد ذلك ليصبح فنا لحيانيا قائما بذاته، وتختلف المدن من حيث الشكل والتخطيط فمنها المستطيل والمربع والهلال، وكانت المدن تضم المعبد والبئر ودار الندوة وقصر الملك أو الأمير والأحياء السكنية والسوق والمقابر وغير ذلك من المنشآت والمرافق الخدماتية[87].

وكان للمدن اسوار تحيط بها من جميع الجوانب وهي على ارتفاعات شاهقة، وفيها فتحات في بعض أقسام جدرانها، وهذه الفتحات إما للمراقبة والحراسة وإما لرمي السهام في حالة الحروب، فمثلا كان لمدينة معين سور يحيط لها قدر ارتفاعه بحوالي خمسة عشرة مترا، وفيها فتحات للمراقبة ورمي السهام، وكان لمدينة (ميفعة) عاصمة حضرموت القديمة أسوار عالية محكمة، وقد اقيمت فوقها أبراج للمراقبة ولصد المهاجمين، وقد رافق عملية التعمير وبناء العمارة الاستقرار والتمدن والتحضر، وقد تركزت في شمال وجنوب دول وممالك شبه الجزيرة العربية وبصفة أكثر في الجنوب لأنها كانت تتوافر على العوامل المساعدة على العمارة والتمدن، وأقام المهندسون مخططاتهم المعمارية في الواحات وعلى مقربة من الجبال والأنهار والأودية وعند طرق التجارة البرية والبحرية وفي المواقع ذات الأهمية العسكرية والدينية[88].

2.2. فن الموسيقى والغناء

تَعَرَّفَ العرب القدماء إلى فن الموسيقى والغناء والعزف على الآلات الموسيقية على غرار الشعوب

القديمة التي عاصرتهم وجاورتهم، وفي الموسيقى العربية القديمة يقول المستشرق البريطاني هنري جورج فارمر: "**علينا أن لا ننظر بعد الآن إلى جزيرة العرب نظرتنا إلى الفلوات فهي على الضد من هذا – مركزا تجاريا للعالم القديم– والمسلمون الذين خرجوا منها ليستظهروا على المسيحية وليُشَيِّدُوا امبراطورية عربية، ما كانوا إلَّا خلفا لأولئك الذين تركوا تأثيرا عميقا في مصائر الشرق ومستقبله في عصور التاريخ الأولى...، وما الفنون من عمارة وموسيقى ونحت ورسوم ونقوش على الجدران إلَّا من ذلك الجيل الذي صنع حضارة عربية راقية مثلها مثل الحضارات التي عاصرتها،... ثم يستطرد قائلا: من الصعب أن نفترض وجود مستوى معين واحد للحضارة الموسيقية عند كل من الاشوريين والفينيقيين والعبرانيين والعرب، بل كان لكل شعب حضارة موسيقية راقية**" [89].

وتشير المكتشفات الأثرية أنَّ العرب من بين الامم التي تذوقت الموسيقى وأحست بجمالها وابتدعت آلاتها، وكان العرب القدماء يفضلون سماع الغناء الصوتي على العزف الالي ليتسنى لهم تذوق معاني الشعر، وأما الآلة الموسيقية فلا مهمة لهل إلَّا مرافقة الغناء الصوتي والتمهيد له، وقد عرف العرب القدماء الآلات الموسيقية البسيطة وغنوا جميعا بالعيدان والطنابير (الدف) والمعازف والمزامير، وأول من اتخذ العود يقول المسعودي: "**إنَّ الملك متوشلخ بن محويل بن عاد بن خنوع بن قيان بن آدم هو أول من اتخذ العود، ذلك أنَّه كان له ولد يحبه حبا شديدا، فمات فعلقه بشجرة فتقطعت أوصاله، حتى بقي منه الفخذ والساق والقدم والاصابع، فأخذ خشبا ففرقه وألصقه، فجعل صدر العود كالفخذ، وعنقه كالساق، ورأسه كالقدم، والملاوي كالأصابع، والاوتار كالعروق، ثم ضرب به وناح عليه فنطق العود**"[90]، ويقول في ذلك الأعشى في ديوانه:

وَنَـــاطِقٌ بِلِسَانٍ لَا ضَمِيرَ لَـهُ . . . كَـأَنَّهُ فَخِــذٌ يَنْطِقُ إِلَى قَدَمٍ

يُبدِي ضَمِيرَ سِوَاهُ فِي الحَدِيثِ كَمَا . . . يُبدِي ضَمِيرَ سِوَاهُ فَنَطَقَ العَلَمُ [91].

وأول ما اتخذ العرب القدماء من الغناء والانغام (الحداء)، ويقول في ذلك المسعودي: "**إن الحداء في العرب كان قبل الغناء، وإنه أول السماع والترجيع فيهم، ثم ما لبث أن اشتق الغناء منه**"، ثم ذكر أن غناء العرب كان (النصب)، وإنّه ينقسم إلى ثلاثة أجناس: (الركباني، والسناد الثقيل، والهزج الخفيف)، وأما ابن خلدون فيقول أنَّ (الحداء والنصب) نوع واحد "**وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر ... ثم تغنى الحداة منهم في حداء ابلهم، والفتيان في قضاء خلواتهم فرجعوا الاصوات وترنموا، وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناءً**"[92]، وقد عرف العرب القدماء أنواعًا أخرى من الغناء منها: (الغناء الديني، والحربي، والندب والنواح، وغناء الولائم الخاصة كالعرس والخرس والختان)[93]، ويبدو أن هذه الأنواع من الغناء لم تكن كفنٍ يُسترزق به، وإنَّما كان شعيرة من شعائر هذه المناسبات يوم أن كانت البيئة فطرية والمجتمع غير متطور[94].

وقد نسب العرب القدماء الأغنية الأولى لـ (يوبال بن قين) التي كانت عبارة عن مرثاة لهابيل[95]، وقد كان من مخترعي الآلات الموسيقية التي سميت باسمه (بنات قين)، ومن ثم أُطلق اسم (القينة) على المغنية، وقد

جعل العبرانيون (يوبال بن لامك) أبًا لكل ضارب بالعود والمزمار، وتورد الأخبار أنَّ (لامك) اخترع العود، وابنه (يوبال) اخترع الطبل والدف، وتنسب إلى أخته (ضلال) المعزف (الآلات ذات الأوتار الطليقة) ، وقد لعبت الموسيقى دورا هاما في أسرار العرافين والسحرة العرب، حيث كانوا يستدعون الجن بالموسيقى، ومن معتقداتهم أن الجن يُوحون بالأشعار للشعراء وبالألحان للموسيقيين[96].

وعرف اليمنيون نوعين من الغناء (الحِميَري والحنفي)، فالحميري هو موسيقى الحميريين والحنفي نوع أحدث من الحميري، وقد تغنى به بقية سكان جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[97]، وفي تفسير كلمة سامدون يقول الطبري: "**أنَّ السَّمَد هو الغناء بلغة حِميَر، والسامدون هم المغنون بالحميرية**" [98]، واستعمل الأنباط آلة وترية تشبه الطُنُبور، وكانت الموسيقى محبوبة عندهم وتغنوا بها داخل البلاد[99]، وأما التدمريون فقد استعملوا الآلات الموسيقية في حفلاتهم كآلة (الكِنَّارة) العبرية[100].

3.2. فن النحت

للنحت أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، فهو ذا تأثير بالغ على نفوس الأفراد، وهو مظهر من مظاهر الرقي والتقدم الحضاري، ويٌعتبر النحت فنا من فنون التعامل مع الكتل والفراغات والأحجام والتماثيل، وهو يختلف عن الرسم والنقش والتصوير، يحتاج إلى كتل مجسمة، بينما الرسم والنقش والتصوير يحتاجون إلى أشياء مسطحة تحقق التجسيم عن طريق خداع البصر اللوني بالظل والنور[101].

مارس العرب القدماء فن النحت، ويظهر ذلك من خلال التماثيل والآثار التي عثر عليها الرحالة في دول وممالك سبه الجزيرة العربية، وقد تمثلت هذه الأثار في عدد من التماثيل التي نحتت على الحجارة ومن طرف نُحَّات عرب[102]، ففي دول وممالك جنوب الجزيرة العربية فقد كان فن النحت في بدايته يعتمد على الطين التي كانت مادة سهلة التشكيل، وكان اليمني القديم يسمي التمثال (صلم– ص. ل. م)، وهي تماثيل تمثل صور الإنسان والحيوان وهي تقابل في معناها لفظة (صنم)، وكانت صناعة تلك الأصنام تتفاوت في الإتقان والإبداع فمنها الكبير ومنها الصغير، وكان الغرض من صنع التماثيل أنها كانت تُقَدَّم كقرابين للآلهة طلبا للخير والرزق والولد الصالح ودوام الصحة والعافية وطلبا للنصر[103]، وكانت هذه التماثيل على هيئة ثور أو جمل، وكانت توضع في القصور اليمنية في قاعات الاستقبال، وكان معظمها مصنوع من الذهب أو البرونز، كما عثر في مقبرة قديمة عند (تمنع) عاصمة قتبان نحتا يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد وكان ذا طابع عربي جنوبي أصيل، لأنه يختلف عن فن النحت عند اليونان والرومان، وإنَّما كان نحتا عربيا خالصا، وكان هناك تفاوت في مواهب المشتغلين بهذه الحرفة[104].

ومن أمثلة النصوص النذرية الدالة على ممارسة العرب القدماء لفن النحت بجنوب الجزيرة العربية، النص النذري المحفوظ بالمتحف الوطني بصنعاء، والذي يذكر أنَّ اثنين من قادة (شمر يهرعش) ملك سبأ وذي

ريدان وحضرموت ويمنت تَقَرُّبًا لسيدهما (إلمقه) بتمثال ذهبي نذراه له، حمدا له لأنه نجا عبديه من مرض حل بمدينة مأرب، ويَدْعِيَّان سيدهما (إلمقه) في أن يستمر في المن عليهم بالحظوة والرضى، وكان النحات اليمنيون يحبون النحت على المرمر لنعومته وشفافيته بالإضافة إلى النحت على البرونز والشمع[105].

وفن النحت في العربية الجنوبية مثل أكثر الفنون الشرقية انتشارا، لذلك حاول النحات بذل كل طاقتهم لإظهار الشخصية العربية في فن النحت العربي الجنوبي وحتى وإن حاكوا غيرهم أو قلَّدوهم في بعض الأمور النحتية، وقد نجحوا في إعطاء فنهم صورة المحيط الذي عاشوا فيه فنرى الصبغة اليمانية على وجوه التماثيل وخاصة أوجه الرجال، ونجد الطابع الجنوبي يبرز على بعض المصنوعات.

وأما في شمال الجزيرة العربية فنجد فن النحت التدمري وليد البيئة التدمرية، لكنه استقى تقاليده من فن النحت البابلي والآشوري القديم، وعلى الرغم من الظروف السياسية التي سادت البلاد في تلك الفترة فقد بقي فن النحت التدمري في منأى عن التأثيرات الخارجية، حيث كان النحات التدمريون ينحتون تماثيلهم من الحجر الكلسي متنوع الألوان الطيِّع المناسب للنحت، كما عثر في تدمر على تماثيل من المرمر ولكنها قليلة ونادرة، وكانت المنحوتات التدمرية تعبر عن مناظر الحرب والسلاح والعربات والخيول والجمال، بالإضافة إلى تماثيل لآلهة ترتدي ثيابا قصيرة مع دروع وسيوف، كما كان النُّحَّاتُ في تدمر ينحتون شواهد القبور التي عرفت في التدمرية باسم (النَّفش) أي النقش، وهي رمز لحضور الميت مع أسرته في بقاء أبدي، وقد بذل الفنان التدمري جهده في تمييز منحوتاته وإخراجها بأكثر ما يستطيع من جمال وقوة[106].

وأما فن النحت عند الأنباط واللحيانيين فقد أخذ عندهم الطابع المصري، إذ نحتوا قبورهم في صخور الجبال على نمط مقابر المصريين، وإن كانت مقابرهم أقل فخامة من مقابر المصريين، وقد بيَّنت الأبحاث أن النحت النبطي تركز أساسا في نحت المقابر والمحاريب التي خصصت لمعبودهم (ذو الشرى)، وقد فاقت المقابر عندهم المئة مقبرة منحوتة في الصخر وفي السفوح الجبلية المسطحة، وتعود إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين الأول قبل الميلاد والثاني الميلادي[107].

خاتمة

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أنَّ العرب القدماء في العصور القديمة بدول وممالك شبه الجزيرة العربية، عرفوا علوما وفنونا كثيرة، فمنها ما هو من إنتاجهم ومنها ما هو دخيل عليهم، ومن هنا يمكننا الخروج بجملة من النتائج نوجزها على النحو الآتي:

– اعتبار علم الأنساب والشعر والأدب واللغة والخطابة من العلوم الأصيلة التي ظهرت في البيئة العربية.

– اعتبار علم النجوم والطب والأنواء والخيل والميثولوجيا والكهانة والقيافة من العلوم الوافدة على العرب القدماء، لذلك اهتموا بها وطوروها وزادوا عليها مما جادت بها قرائحهم.

– كان للعرب القدماء معرفة دقيقة بالعلوم وما يتصل بها، وذلك ناتج عن فرط العناية بالممارسة العملية وخاصة في مجال التجارة.

– تعبير العرب القدماء عما يختلج في صدورهم من الغريزة الفنية بصورة سلبت الأذهان، إذ أنهم كانوا أهل فن ذائع الصيت في الفترة القديمة، وخير دليل هي تلك المباني والقصور والسدود ذات الطراز العالي في الدقة.

– معرفة العرب القدماء لفن النحت وممارسته بإتقان والاهتمام به، وقد نقله عنهم غيرهم.

ومن خلال هذه الدراسة والنتائج التي توصلنا إليها، يمكننا تقديم بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في إثراء التاريخ العربي القديم، وخاصة في مجالي العلوم والفنون، ومن هذه الاقتراحات نذكر:

– التعريف بموضوع العلوم والفنون العربية القديمة، وخاصة تلك العلوم والفنون التي ظهرت وتطورت في دول وممالك شبه الجزيرة العربية القديمة.

– يجب الاهتمام بتاريخ العرب القدماء حتى يتسنى للأجيال الصاعدة معرفة أهم أطوار التاريخ العربي وخاصة القديم منه.

– تخصيص جزء من المناهج الدراسية للتاريخ العربي القديم وخاصة لدى طلاب مرحلة الليسانس.

– تعزيز الثقة لدى دارسي تاريخ العرب القديم بانتمائهم الحضاري العربي، باعتباره موروثا حضاريا يحوي في طياته كل المظاهر الحضارية التي اتسمت بها كل الشعوب القديمة وخاصة العربية منها.

– اعتبار الحضارة العربية القديمة من أهم الانجازات التي خلفها الانسان العربي القديم، وذلك بكل ما تحمله الحضارة من معان ومدلولات.

– دراسة الجوانب العلمية والفنية للحضارة العربية القديمة، ومعرفة الصلات العلمية بين العرب القدماء وبقية الشعوب المعاصرة لهم، حتى يتسنى استخلاص واستنتاج أوجه الشبه والاختلاف بين العلوم والفنون العربية وعلوم وفنون الشعوب القديمة غير العربية.

الهوامش:

1 – محمد سهيل طقوش، (1989)، **تاريخ العرب قبل الاسلام**، لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، ص 202.

2 – برهان الدين دلو، (1989)، **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ج 01، لبنان، دار الفارابي للنشر، ص 309.

3 – علي جواد، (1993)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ج 08، العراق، جامعة بغداد، ط 02، ص 381.

4 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 202.

5 – زيدان جرجي، (2012)، **تاريخ آداب اللغة العربية**، ج 01، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 203.

6 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 205.

7 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 388.

8 –أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (د. ت)، **لسان العرب**، ج 11، لبنان، دار صادر، ص 506.

9 - William Wright, (1890), **Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages**, New York, Macmillan, p 122.

10 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 389.

11 – أبو العباس شهاب الدين القسطلاني، (2017)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج 12، تصحيح وضبط: محمد عبد العزيز الخالدي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 04، ص 411.

12 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 393.
13 – أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه، (1949)، **العقد الفريد**، ج 06، شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين وآخرون، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص 272.
14 – الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، (1972)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 09، تحقيق: ابراهيم الترزي، الكويت، دار التراث العربي، ص 154.
15 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص ص 394 –395.
16 – أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه، المرجع السابق، ج 06، ص 274.
17 – بن سعيد نشوان الحميري، (1999)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ج 09، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، سوريا، دار الفكر، ط 01، ص 593.
18 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 400.
19 - James Hastings, (1906), **A Dictionary of Christ and the Gospels, V 01**, New York, Edinburgh, T. 8.T, Clark, p 222.
20 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 206.
21 – أبو نقر بن حكيم الطائي (الطرماح)، (1994)، **ديوان الطرماح**، تحقيق: حسن عِزَّة، لبنان، دار الشرق العربي، ط 02، ص 279، (رقم البيت 66 في رثاء عَدَبَسَّ بن محمد بن هِرْوَامة).
22 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (1919)، **كتاب الأنواء في مواسم العرب**، مصر، دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع، ص 319.
(23) – المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، (2011)، **الفاخر في الأمثال**، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 01، ص 50.
24 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 207.
25 – ابن منظور، المصدر السابق، ج 11، ص 568.
26 – James Hastings, Op. Cit, 236.
27 – الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر، (1965)، **كتاب الحيوان**، ج 06، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 02، ص 33.
28 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص ص 01– 03.
29 – زيدان جرجي، (2012)، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج 03، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص 15.
30 – أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، المرجع السابق، ج 06، ص ص 30– 31.
31 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 424.
32 – زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج 03، المرجع السابق، ص 17.
33 – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، (2004)، **نهاية الارب في فنون الأدب**، ج 01، تحقيق: مفيد قميحة، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 01، ص 45.
34 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 432.
35 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص 92.
36 – **سورة الانعام**، الآية: 97.
37 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص 95.
38 – زيدان جرجي، تاريخ آداب اللغة، المرجع السابق، ص 213.
39 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص 104.

40 – محمد سهيل طقوش، ص 209.
41 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص ص 120- 121.
42 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 431.
43 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص 126.
44 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 433.
45 – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، المرجع السابق، ج 01، ص 82.
46 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 433.
47 – أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، المرجع السابق، ج 06، ص ص 30- 32.
48 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 435.
49 – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (1964)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج 01، مصر، مطبعة السعادة، ص 204.
50 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 211.
51 – أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل ابن الأجدابي، (2006)، **الأزمنة والأنواء**، تحقيق: غزة حسن، المغرب الأقصى، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، ط 02، ص 99.
52 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص ص 100- 102.
53 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 440.
54 – **الكتاب المقدس**، سفر التكوين، الاصحاح 01/ 14.
55 – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المرجع السابق، ج 06، ص 160.
56 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 212.
57 – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المرجع السابق، ج 06، ص 160.
58 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 467.
59 – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، المرجع السابق، ج 03، ص 216.
60 – زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج 03، المرجع السابق، ص 25.
61 – المرجع نفسه، ص 35.
62 – أبو نصر الفارابي، (1931)، **إحصاء العلوم**، تصحيح وتعليق: عثمان محمد أمين، مصر، مطبعة السعادة، ص 35.
63 – المصدر نفسه، ص 37.
64 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 196.
65 – ابن منظور، المصدر السابق، ج 02، ص 414.
66 – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، المرجع السابق، ج 03، ص 345.
67 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 198.
68 – عباس حربي عطيتو ومحمود حسان حلاق، (1995)، **العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية**، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 326.
69 – زيغريد هونكة، (1993)، **شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية على الغرب)**، تعريب: فاروق بيضون وكمال الدسوقي، لبنان، دار الجيل ودار الأوقاف الجديدة، ط 08، ص 157.
70 – عباس حربي عطيتو ومحمود حسان حلاق، المرجع السابق، ص 328.

71 – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (1998)، **فضل العرب والتنبيه على علومها**، تقديم وتحقيق: وليد محمود خالص، أبو ظبي، منشورات المجتمع الثقافي، ط 01، ص 122.
72 – أبو عبيدة معمر بن المثنى، (1358هـ)، **كتاب الخيل**، الهند، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، ط 01، ص 02
73 – أبو المنذر هشام بن محمد بن سائب الكلبي، (1958)، **نسب الخيل في الجاهلية والاسلام وأخبارها**، تحقيق: نوري حمود القيسي وصالح الضامن، العراق، مطبعة المجمع العلمي القرآني، ص 26.
74 – أبو محمد الأعرابي (الأسود الغندجاني)، (1981)، **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها**، تحقيق: محمد علي سلطاني، سوريا، مؤسسة الرسالة، ص 15.
75 – نصر حنا الحتي، (1971)، **مظاهر القوة في الشعر الجاهلي**، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 01، ص 76.
76 – شوقي الجمل، (1997)، **علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه**، مصر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، ص 27.
77 – جورج هرنشو، (1937)، **علم التاريخ**، ترجمة وتعليق: عبد الحميد العبادي، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص ص 25- 53.
78 – شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 27.
79 – مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (1941)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مج 01، تعليق وتصحيح: محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلك الكلسي، لبنان، دار احياء التراث العربي، ص 204.
80 – عبد العزيز الدوري، (2000)، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ص 20.
81 – المرجع نفسه، ص 06.
82 – برهان الدين دلو، المرجع السابق، ج 02، ص 163.
83 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 199.
84 – الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، (1931)، **الإكليل**، ج08، نشر وتصحيح: انستانس الكرملي، العراق، مطبعة المجمع العلمي، ص 17.
85 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 08.
86 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 200.
87 – عبد الرحمان الطيب الأنصاري، (1982)، **قرية الفاو (صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية)**، المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، ص 17.
88 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 202.
89 – هنري جورج فارمر، (2010)، **تاريخ الموسيقى العربية**، ترجمة: حسين نصار، مصر، المركز القومي للترجمة، ص 04.
90 – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المرجع السابق، ج 04، ص 133.
91 – الأعشى الكبير، (1950)، **الديوان**، شرح وتعليق: محمد حسين، مصر، مكتبة الآداب بالحماميز، ص 59.
92 – عبد الرحمان بن خلدون، (2004)، **المقدمة**، ج 02، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، سوريا، دار يعرب، ط 01، ص 427.
93 – ناصر الدين الأسد، (1986)، **القيان والغناء في العصر الجاهلي**، ج 02، مصر، دار المعارف، ط 02، ص 144.
94 – المرجع نفسه، ص 145.
95 – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المصدر السابق، ج 01، ص 65.
96 – **الكتاب المقدس**، سفر التكوين، 04/ 21.

97 – **سورة النجم**، الآيات: 59- 61.

98 – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (2001)، **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، ج 22، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ص 99.

99 – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المصدر السابق، ج 08، ص 91.

100 – John Robert Strabo, **The Geography, XVII, 27,** London, Edit by E. Capps et T. Page, Trans by Horace Leonard Jones, The Loeb Classical Library.

101 – هالة سليمان علي داود، (2009)، **فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ إلى القرن الثالث قبل الميلاد**، قسم تاريخ الفن، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، ص 79.

102 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 65.

103 – فتحي عبد العزيز الحداد، (1998)، **تاريخ وحضارة العرب قبل الاسلام**، مصر، مطبعة عين شمس، ص 124.

104 – علي جواد، المرجع السابق، ج 08، ص 66.

105 – هالة سليمان علي داود، المرجع السابق، ص 83.

106 – عدنان البني، (د. ت)، **الفن التدمري**، سوريا، مكتبة أطلس للنشر والتوزيع، ص 25.

107 – فتحي عبد العزيز الحداد، المرجع السابق، ص 249.